آثار علمية

مبادئ الاقتصاد السياسي

قد اشتهر بيننا ان الغنى والفقر إنما يكونان بالحظوظ والاقدار ، لا مدخل فيهما لعلم المرء وعقله ، ولا لذكائه وسعيه ، بل اشتهر بين الأدباء ان العلم والحجى ، ضدان للثروة والغنى ، وقد نظم أدباؤنا في القديم والحديث كثيرا من الشعر في هذا المعنى تداوله الناس وحفظوه فصارت به المسألة عندهم من القضايا المسلمات ، التي يتوهمون انها من البديهيات ، وكيف لا تكون كذلك عند الجمهور وهي مدعمة بظواهر ما جاء في الدين من اسناد كل شيء الى مشيئة الله عز وجل ، وللعلماء والصوفية فيها من الكلام ما هو أشد تأثيرا في النفوس من كلام الشعراء والادباء . ومما يؤثر فيها عن الامام الشافعي رضي الله عنه من أبيات

لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان أي تفرق

ثم انهم يرون ظواهر الحوادث الجزئية تؤيد هذا الرأي وتثبته اذ يرون مثل فلان باشا وفلان بك يعيشون بالالوف من الدنانير وهم على ما يعرفون منهم من الجهل والغباوة

فاذا قيل لمن يعتقدون هذا الاعتقاد ان لتدبير الثروة علما يبحث فيه عن ينابيعها ومواردها ومصادرها فيعلم الواقف عليه طرق تحصيل الثروة وحفظها وتوزيعها ولماذا كانت تلك الامة غنية وهذه الامة فقيرة ولماذا يتزاحم في البلد الواحد شعبان أو شعوب متعددة فيسبق قوم ويتخلف آخرون — إذا قيل لهم هذا قالوا إن العلم لا شأن له في هذا وإنما هي الحظوظ والاقدار ، ويسردون ما يحفظون من الآثار والاشعار ،

الاقدار هي المقادير والموازين التي أقام البارئ بها نظام الكون فهي تقتضي

الاسباب لا تنافيها ، وان اشتهر استعمالها بيننا فيما جهل سببه غالبا ، والحظ في الاصل هو النصيب الذي تناله من الشيء بسعي أو بغير سعي وان غلب استعماله فيما يناله المرء بغير سعي منه اليه ، ولا ننكر ان بعض الافراد ينالون الغنى والثروة بأسباب لا يعرفونها ، ولا يسعون اليها سعيها ، ولا ننازع في تسمية ذلك حظا جاد به القدر ، على ما بيننا وبين أولئك الناس من الخلاف في فهم معنى القدر . وانما نقول في إقناع المنكرين لفائدة علم تدبير الثروة الذي وضع له اسم « الاقتصاد السياسي » : إن الواضعين لهذا العلم والمصنفين فيه والدارسين له والعاملين به يعرفون من أحوال أهل الحظوظ ما تعرفون ، ومنهم من يؤمن بالقدر كما تؤمنون ، ولكنهم مع ذلك يعلمون من أحوال العالم مالا تعلمون ، فضموا علمهم إلى علمكم ، ثم لكم بعد ذلك حكمكم ،

إذا كنتم تعذرون فيما تحكمون به على ثروة الافراد في كل أمة فلا عذر لكم إذا قستم عليها ثروة الشعوب والامم ، فسيروا في الارض فانظروا كيف صارت الامم التي عنيت بهذا العلم اغنى الامم وأعزها ، وكيف يدخل أفراد منها في بلاد أمة أخرى فلا يلبثون ان يكونوا هم المستقر والمستودع لثروتها ، بل القابضين على روح الحياة المالية والاجتماعية فيها ،

ألا إن أمتنا أحوج الى هذا العلم منها الى جميع العلوم الدنيوية لانه روح جميع العلوم والاعمال ولكننا لانزال مقصرين فيه ، بقدر حاجتنا اليه ، حتى انني لم أر في لغتنا غير كتابين وجيزين فيه طال العهد على وضعهما ، وارتقى العلم بعدهما ، فصرنا محتاجين الى خير منهما ، وقد أحس بهذه الحاجة محمد فهمي افندي حسين المحامي (المتخرج من عهد قريب في مدرسة الحقوق الخديوية) فحملته الغيرة على أمته وبلاده على وضع كتاب جديد في هذا العلم يستمد مسائله من الكتب الافرنجية الحديثة وقد فعل وسماه (مبادي علم الاقتصاد السياسي) وقد طبع الجزء الاول من عهد قريب فبلغت صفحاته ١٨٤ صفحة وجعل ثمنه عشرة قروش صحيحة فعسى ان يرى من الإقبال عليه ما ينهض بهمته إلى إتمام الكتاب تأليفا وطبعا . وهو يطلب من مؤلفه ومن المكاتب المشهورة . وسننقل شيئا منه تنويها به وإفادة لقراء المنار

الاسلام روح المدنية

﴿ رد على لورد كرومر ﴾

لم يكد ينتشر كتاب لورد كرومر الذي سماه « مصر الحديثة » حتى كان أول ما ترجمته الجرائد المصرية منه كلامه في الاسلام والمسلمين . ووعد بعض الافراد و بعض الاحزاب بتأليف كتب في الرد عليه ولكن قد سبق الجميع الى ذلك صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني اليروتي فبادر الى وضع كتاب في ذلك وطبعه في بيروت في أيام الاستبداد الشديد إذ كان يخشى المرء ان يحاسب و يعاقب على مثل هذا التأليف وعلى طبعه بدون رخصة من نظارة المعارف في الاستانة ولو طلبت الرخصة فيه لما أجيب الطالب الا الى العقاب . وقد بلغ من شجاعة مؤلف هذا الكتاب ان ذكر فيه الاستاذ الإمام (رحمه الله تعالى) ونقل بعض كلامه وشيئا مما يؤثر عنه ونقل عن المنار أيضا وكان يومئ الى ذلك بقوله : قال السيد في المجلة . وقد كان ذكر الاستاذ الامام أو المنار قبل إعلان الدستور في المملكة العثمانية جريمة من أكبر الجرائم وخطرا على من يذكر هذا اللقب « الاستاذ الامام » أو اسم صاحبه « الشيخ محمد عبده » أو المنار او صاحبه ولو تلويحا من أشد الاخطار فشكرا للشيخ مصطفى على شجاعته وعمله . هذا ولم تتسن لنا مطالعة الكتاب ولكننا نرجو أن يكون خيرا مما كتب أكثر أصحاب الجرائد في الرد على لورد كرومر وناهيك بمن يستمد من كلام الاستاذ الامام في الدفاع عن الاسلام ، ومن يصدف عن ذلك ظاهرا ، وان لم يستغن عن الاقتباس منه باطنا ، وثمن الكتاب في مصر خمسة قروش صحيحة عدا أجرة البريد و يطلب من مكتبة المنار فتحث القراء على مطالعته

﴿ تاريخ العرب قبل الاسلام ﴾

كتاب جديد يؤلفه جرجي افندي زيدان المؤرخ العربي الشهير وقد انجز الجزء الاول منه فاذا هو قد استمد مسائله من الكتب العربية والكتب الافرنجية في اللغات المختلفة . ولبعض الكتب الافرنجية مزية على العربية في هذا الموضوع

بما اكتشفوه من الآثار القديمة في بلاد العرب . وقد اقتبس المؤلف شيئا منها لا يستغني عن الاطلاع عليه قراء العربية وهو على قلته يصح ان يمثل فيه بقول الشاعر

قليل ما أمرت به ولكن قليلك لا يقال له قليل

وقد نظرنا في الكتاب نظرة إجمالية فألفيناه حسن الترتيب جامعا لكثير من المباحث النافعة ولكن لم يتح لنا مطالعته لنحكم فيه على علم بما نرجو ان يكون قد جاء به من التحقيق فعسى ان ينتدب بعض من قرأه من أهل العلم والرأي الى موافقتنا بمقال حافل في تقريظه ونقده إظهارا لقيمته ، وشكرا لفضل مؤلفه ، أما ثمن هذا الجزء الذي صدر من الكتاب فعشرون قرشا مصريا ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة

﴿ عروس فرغانة ﴾

هي إحدى القصص التي جعلها جرجي افندي زيدان منشئ الهلال ملحقة لسني مجلته « تتضمن وصف الدولة العباسية في عهد المعتصم بالله (سنة ٢١٨ — ٢٢٧ هـ) وقيام الفرس لإرجاع دولتهم بالسيف ونهوض الروم لاكتساح المملكة الاسلامية ويتخلل ذلك وصف آداب الاتراك وعاداتهم في أقصى بلادهم ووصف سامرا عاصمة المعتصم وواقعة البذ في حرب بابك وواقعة عمورية في حرب الروم وغير ذلك » وهي تقع في ٢٠٤ صفحات حسنة الطبع وان شهرة هذه القصص في إيداع الفكاهة القصصية المسلية شيئا من الفوائد التاريخية ورغبة القراء فيها مما يجعلها غنية عن التقريظ والثناء وثمن النسخة منها عشرة قروش وأجرة البريد قرشان وتطلب من مكتبة الهلال

﴿ مجلة صراط مستقيم ﴾

صدرت في الاستانة مجلة إسلامية يحررها باللغة التركية طائفة من العلماء وقد كتب الينا مديرها ما يأتي

إلى إدارة المنار

« تعاونوا على البر والتقوى »

شرعنا في نشر مجلة باسم الصراط المستقيم والله الموفق

غرضنا خدمة الدين المبين ولكن حال بلادنا من حيث الكتب والجرائد

حال محزنة . ولم نكن نرى من قبل تلك الآثار المصرية الثمينة وهل كانت رؤيتها من الممكنات ؟ والآثار التي كنا نملكها جعلتها الحكومة الساهقة طعاما لمواقد الحمامات . وقد دخلنا منذ الآن في حياة جديدة . أما مجلتكم العلية فهي مشهورة في جميع الكون فترغب ان يكون لإخواننا مساكين الترك نصيب من مائدتكم العلمية ونحن مفتقرون في هـذا الموضوع لمعاونتكم العلية فترجوكم ان ترسلوا لنا مجموعة من مجلتكم وان ترسلوا كل ما يصدر منها بعد في وقته . وان أنبأتمونا عن الآثار الجديدة المطبوعة بمصر نكن لكم من الشاكرين . واقبلوا فائق احترامنا

(المنار) قد سرنا سرورا عظيما بهذه المجلة ونشكر مديرها الفاضل حسن ظنه بنا وسنبدي رأينا في منهجها ومقالاتها بعد ان يتيسر لنا ترجمة بعض مقالاتها ثم نكتب لمديرها ان شاء الله تعالى

القسطاس المستقيم

جريدة عربية جديدة أنشئت في دار السلطنة العثمانية (الاستانة) بعد إعلان الدستور . أنشأها الحاج محيي الدين افندي كريمة والحاج حسن افندي المجذوب من خيار أبناء بلدتنا (طرابلس الشام) المقيمين في الاستانة وقيمة الاشتراك فيها نصف ليرة عثمانية في بلاد الدولة العلية و ٦٠ قرشا في مصر و ١٥ فرنكا في البلاد الأجنبية

فتمنى لها من الرواج والانتشار في هذه الديار وغيرها ما يبعث أصحابها الى تكبير حجمها وتكثير فوائدها